ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr . Qabil Mohsin Kadhim

General Directorate of Education of Dhi Qar

Email:
Hadr 93 @ gmail . com

Keywords:

Leftist opposition , Soviet Union , Trotsky ,Bolshevik , Socialist , Communist party .

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 15.may.2023

Accepted 5.Jul.2023

Published 20.aug.2023

Leftist opposition to the Soviet government (1917- 1927)

A B S T R A C T

When Socialist Organization and movement began to work to overthrow the tsarist government , They were able to establish Apolitcal party know as the Russian Social Democratic Laborn party ,but soon intellectual differences and heterogeneous political opinions apposition group knowns as the left Opposition ,and after the success of the socialist revolution in 1917,The leftist opposition expanded, after it included civilian and military figures especially after Trotsky assumed the peoples Commissariat Foreign Affairs and the peoples Commissariat for foreign affairs and then , The peoples Commissariat of foreign affairs and then the peoples Commissariat for War Affairs even claimed power after Lenin s death ,which led to a deepening among the members of the Soviet government , and the leftist opposition did not stop there , but worked to from a secret organization that took over the preparation of an uprising to begin in November 1927,Theanniversary of the October Revolution, but its failure led to the expulsion of its leader Trotsky from the party and his exlin from the country .

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol52.Iss1.3574

المعارضة اليسارية للحكومة السوفييتية (١٩١٧-١٩٢٧)

أ.م.د. قابل محسـِن كاظم

المديرية العامة لتربية ذي قار

الملخص

عندما بدأت المنظمات والحركات الاشتراكية تعمل على اسقاط الحكومة القيصرية ، تمكنت من تأسيس حزب سياسي عرف باسم حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، لكن سرعان ما ظهرت خلافات فكرية واراء سياسية غير متجانسة ، أدت الى انشقاقات ، ثم تبعها تأسيس جماعة معارضة عرفت باسم المعارضة اليسارية ، وبعد نجاح الثورة الاشتراكية عام ١٩١٧ ، توسعت المعارضة اليسارية ، بعد ان ضمت الى صفوفها شخصيات مدنية وعسكرية ، لاسيما بعد تولي تروتسكي مفوضية الشعب للشؤون الخارجية ثم مفوضية الشعب للشؤون الحربية ، حتى انها طالبت بالسلطة بعد

وفاة لينين ، مما أدى الى تعميق الخلاف بين أعضاء الحكومة السوفييتية ، ولم تتوقف المعارضة اليسارية عند هذا الحد ، بل عملت على تشكيل منظمة سرية تولت الاعداد لانتفاضة تنطلق في تشرين الثاني ١٩٢٧ ، الذكرى السنوية لثورة أكتوبر، لكن فشلها أدى الى طرد قائدها تروتسكي من الحزب ، ونفيه خارج البلاد .

الكلمات المفتاحية : المعارضة اليسارية ، الاتحاد السوفييتي ، تروتسكي ، البلاشفة ، الاشتراكية ، الحزب الشيوعي.

المقدمة

في اغلب التنظيمات السياسية، لم تكن اراء جميع الاعضاء متطابقة ، فهناك اختلاف فكري ووجهات نظر مختلفة ، فضلاً عن وجود تنافس وتحاسد سياسي، فقد كانت الحلقات الماركسية الأولى والتنظيمات السياسية فيها بعد، فيها آراء كثيرة عن النظام الاشتراكي والثورة الاشتراكية ، وبعد تأسيس حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ناضل من اجل القضاء على النظام القيصري وتأسيس حكومة اشتراكية ديمقراطية، لكن سرعان ما ظهرت المنافسة بين قطبين مهمين ، بعد انقسام الحزب الى المناشفة والبلاشفة، ثم تطور الامر بعد اجتماع الحركات الاشتراكية العالمية في مؤتمرها الأول عام ١٩١٥ ، لتظهر معارضة جديدة عرفت بالمعارضة اليسارية .

بعد نجاح الثورة البلشفية تأسست حكومة سوفييتية شملت الجميع، في محاولة لتوحيد كل التوجهات والوقوف بوجه التحديات، لكن وجود المعارضة اليسارية كان يمثل تحدياً لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي، لذا حرصت في هذا البحث على تتبع المعارضة اليسارية و تأثيرها في نجاح الثورة الاشتراكية ، وسير الحكومة السوفييتية .

اقتضت منهجية الدراسة تقسيم البحث الى مقدمة و ثلاثة اقسام وخاتمة ، تضمن القسم الأول ، المراحل الأولى لتشكيل المعارضة اليسارية ، وأوضح الظروف التي أدت الى تشكيل تلك المعارضة ، ودور تروتسكي في قيادتها .

اما القسم الثاني ، فكرس لدور المعارضة اليسارية بعد تشكيل الحكومة السوفييتية ، اذ انضمت المعارضة اليسارية الى حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، لاسيما تروتسكي الذي صار مفوض الشعب للشؤون الخارجية ، ثم مفوض الشعب للشؤون الحربية ، وقد توسعوا وحصلوا على مناصب مهمة في الدولة عبر الإفادة من تواجد تروتسكي ، كما انضم اليهم عدد من ضباط العهد القيصري ، وصار بعضهم مستشارين لتروتسكي ، الامر الذي أثر على عمل الحكومة السوفييتية .

خصص القسم الثالث الى المعارضة اليسارية في عهد ستالين ، اذ ظهر صراع وتنافس على السلطة بعد وفاة لينين بين تروتسكي وستالين، وقد طعنت المعارضة اليسارية بأحقية ستالين في تولي الحكومة، الامر الذي أدى الى استفتاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي حول أحقية ستالين في تولي الحكومة من عدمها، وكانت النتيجة استمرار ستالين في تولي الحكومة، الامر الذي أدى الى تعميق الخلاف وعدم اعتراف تروتسكي في الاستفتاء، واتجاهه نحو قيادة منظمة سرية، خططت للقيام بانتفاضة عام ١٩٢٧ ، ولكنها فشلت ، وثم طرد تروتسكي من الحزب ونفيه خارج البلاد ، أما الخاتمة فكانت النتائج التي توصل اليها البحث .

اولاً : المراحل الأولى لتشكيل المعارضة اليسارية .

تمكنت المنظمات الماركسية عقد مؤتمرها الأول في اذار ١٨٩٨ في مدينة مينسك ، اعلن فيه عن تأسيس حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، (Sunil kumar Sarker , 1994,p.8.) ، وفي عام ١٩٠٣ ، عقد المؤتمر الثاني للحزب في بروكسل ، واثناء عرض برنامج الحزب ، ظهر خلاف بين الأعضاء حول البرنامج ، وسرعان ما انتهى

الخلاف وثم الاتفاق على إقرار برنامج الحزب، الا ان الحكومة البلجيكية منعتهم من اكمال عقد جلسات المؤتمر وطلبت منهم مغادرة بروكسل، الامر الذي اضطرهم التوجه نحو لندن، لا كمال المؤتمر.(Margaret j.Goldstein ,2007,p.48.)

في عام ١٩٠٣ ، التحق (تروتسكي– Trotsky)* بهيأة تحرير صحيفة (الايسكر– Aliskra) الماركسية التي نشرها (لينين– Lenin)** في لندن، وفي تلك المرحلة عقد حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي مؤتمر في لندن لتكملة ما تم الاتفاق عليه في بروكسل ، وقد تمكن لينين من فرض قرارات مهمه على المؤتمر منها جعل ثلاثة أعضاء لتحرير جريدة الايسكرا ، ومنحهم مهمة الاشراف على لجنة الحزب المركزية ، (لينين ، ١٩٧٨، ص ٣٦٠–٣٦٢.) الأمر الذي رفضه تروتسكي و (مارتوف – Martov)*** وبعض انصارهم ومؤيديهم ، وبعد نهاية المؤتمر انقسم الحزب الى تنظيمين ، وهما (البلاشفة – Bolsheviks) وتعني الأكثرية ، و (المناشفة – Mensheriks) وتعني الأقلية واستغل تروتسكي هذا الانقسام ، واعلن انضمامه الى المناشفة، وبدأ يحرض الجاليات والطلبة الروس في بروكسل وسويسرا وباريس وألمانيا ضد لينين والبلاشفة ، وقد وصف لينين بأنه مستبد يعمل على تحويل لجنة الحزب المركزية الى لجنة أمن ، وانه يرفض ديكتاتورية البروليتاريا، ويريد الديكتاتورية على البروليتاريا (Margaretj.Goidstein,Op.Cit,p49.)، كما تهجم في كراسه (مهماتنا السياسية) الذي نشره عام ١٩٠٤ على لينين ،واكد بانه يتزعم الجناح الرجعي في الحزب . (David waiker and Danle Gray , 2007 , p.277.)

بعد هزيمة روسيا في الحرب اليابانية– الروسية عام ١٩٠٥ ، اندلعت حركات فلاحية واضرابات عمالية اجتاحت مدن موسكو وبطرسبورغ وخاركوف وغيرها، واستغل تروتسكي تلك الظروف وعاد الى روسيا ، وصار أحد سوفييتات بطرسبورغ ، وبدأ يعمل ويخطط للسيطرة على الحكم ، لكن الحكومة القيصرية سرعان ما تمكنت من القضاء على الثورة ، الامر الذي اضطر تروتسكي الرحيل الى فينا ، (Richard Sakwa ,1999,p.12-13.)، واخذ ينتقل باستمرار بين رومانيا وسويسرا وفرنسا وتركيا ، لكسب أعضاء جدد الى جانبه ، فضلاً عن إقامة الصلات مع الاشتراكيين الثوريين اليساريين في اوربا ، لخلق معارضة موازية للبلاشفة تمكنه من منافستهم على قيادة البلاد بعد سقوط النظام القيصري .

(Maxim Litvinoff ,1919, p.5.)

بعد ازدياد الخلاف بين الحركات الاشتراكية في العالم ، دعا حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي الى عقد المؤتمر الاشتراكي الأول في (زيميروالد– Zimerwald) وهي قرية في سويسرا، وفي أيلول ١٩١٥ ، عقد المؤتمر بهدف توضيح موقف الحركات الاشتراكية من الحرب العالمية الأولى، وقد حضر المؤتمر عدد كبير من الشخصيات الاشتراكية، وسرعان ما ظهر خلاف كبير بين الثوريين الذين يتزعمهم لينين واغلبية يتزعمها (كاوتسكي– kautsky)**** ويساعده تروتسكي ، اذ رأى لينين بأن الحزب لابد ان ينتج وضعاً يمكنه من وضع نهاية للحرب العالمية الأولى ، ويمكن ذلك من خلال توحيد الحركات الاشتراكية في العالم ووقوفها صفاً واحداً ، لكن كاوتسكي وتروتسكي رفضا رأي لينين ، واتفقا على تشكل يسارهم الخاص (يسار زيميروالد) ، حتى صار يعرف فيما بعد بالمعارضة اليسارية ، (George Schild,1995, p .43.) ، وقد وصفهم لينين بأنهم : مريج من الولاء للماركسية بالكلام والخضوع للانتهازية بالعمل . (قابل محسن الركابي ، ٢٠٢٢، ص٩٨.)

بعد مشاركة تروتسكي في مؤتمر زيميروالد، ونشره مقالات تحريضيه في صحيفة (ناش سلوفو – Nash Slovo) وهي صحيفة تطبع باللغة الروسية في باريس ، طردته الحكومة الفرنسية من أراضيها ، وانتقل الى الولايات المتحدة الامريكية، وبدأ بتنظيم الثوريين الروس والالمان والنمساويين ، وكان ذلك بعلم الحكومة الامريكية ، ثم نشر صحيفة ثورية عرفت باسم (العالم الجديد) بالتعاون مع المعارض اليساري (بوخارين–Bukharin) *****،وكتب فيها الكثير من المقالات التي

تثقف ضد البلاشفة في محاولة منه لخلق معارضة تنافس البلاشفة في المشهد السياسي. (سرحي ديمتريف وفيزفولدا، ١٩٧٤، ص٩٩؛ انتوني سي،ستن،٢٠١٦، ص٢٦-٢٩.)

عاد تروتسكي بعد سقوط النظام القيصري بجواز امريكي منحه إياه الرئيس الأمريكي (ودرو ولسن – Woodrow Wilson) ، لكنه اعتقل من قبل السلطات الكندية اثناء رحلة العودة ، وبقي في الحجر لمدة شهر ، واطلق سراحه بعد تدخل الحكومة البريطانية ، وموافقة الحكومة المؤقتة في روسيا على دخوله الأراضي الروسية، ويبدو انها تريد الإفادة من خلافاته مع لينين، واستعماله خصماً ضده ، ومن الغريب ان السلطات الكندية وجدت بحوزته مبلغ (١٠,٠٠٠) عشرة الاف دولار . وهو مبلغ كبير في حينها ، وقد أثبت مكتب التحقيقات الأمريكي فيما بعد ان تروتسكي كان يحصل على الأموال من الالمان (انتوني سي ، ستن، المصدر السابق ، ص ٢٨-٣٠) . ويبدو ان المعارضة اليسارية ارتبطت مع مخابرات الدول الغربية من اجل افشال الثورة الاشتراكية ، وإبقاء روسيا ضمن معسكر دول الوفاق في الحرب العالمية الأولى .

وصل تروتسكي الى بتروغراد في أيار١٩١٧، وعمل على توسيع قاعدته اليسارية وتكوين حزب ثوري من قدماء المهاجرين ، ومن عناصر اقصى اليسار، لكن سرعان ما اكتشف بانه لا يتمكن من الوقوف بوجه البلاشفة ، لكثرة اعدادهم، والتفافهم حول قيادة لينين ، ومساندة الجماهير الثورية لهم ، لذا تقدم بطلب رسمي بالانضمام الى البلاشفة ، وكان معه جميع من يتبعه من اليساريين ، وقد وافقت قيادة البلاشفة على الطلب ، حتى ان لينين قال مازحاً: " ان الامر جرى كما لو عقدت معاهدة مع قوة عظمى " . (B.V .Rao , 2006, P.191.)

كان لينين على علم بتحركات تروتسكي ، لكنه لا يريد ان يجعله عدو في وقت يعاني فيه من مشاكل عديدة ، فهو يحاول جاهداً توحيد القوى الثورية ، من اجل نجاح الثورة ، وتشكيل حكومة سوفييتية من كل الأحزاب والفئات الثورية ، لا سيما وان تروتسكي يمتلك مؤهلات لا يستهان بها ، ومن الممكن استغلال مواهبه لصالح الثورة، وعدم جعله خصماً في تلك الظروف الاستثنائية ، فضلاً عن علاقاته الخارجية ، اذ كان معروف اكثر من أي ثوري أخر، لذا اتجه لينين الى تقريبه مع عدد من المعارضين اليساريين .(Abraham Resnick ,2004, p.99.)

عُين تروتسكي رئيساً لسوفييتات بتروغراد ، وعمل على توحيد كل القوى من البلاشفة والمعارضين لهم من المناشفة والاشتراكيين الثوريين اليساريين ، وبعد نجاح الثورة الاشتراكية عام ١٩١٧ ، صار مفوضاً للشؤون الخارجية (B .V .Rao,Op.Cit,P.191-192.) ، لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل المعارضة اليسارية للحكومة السوفييتية .

ثانياً: المعارضة اليسارية بعد تشكيل الحكومة السوفييتية .

بعد نجاح الثورة البلشفية عام ١٩١٧، تم تشكيل حكومة سوفييتية برئاسة لينين، وصار زعيم المعارضة اليسارية تروتسكي مفوض الشعب للشؤون الخارجية ، وعلى الرغم من قلة اعداد المعارضة اليسارية في حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، لكن صوتهم كان عال ومسموع ،اذ انهم كانو خطباء وموهوبين ويتمتعون بعلاقات مع المناشفة والاشتراكيين الثوريين ، فضلاً عن علاقاتهم الخارجية ، ومن خلال تروتسكي حصلوا على مناصب مهمة في الجيش السوفييتي وفي السلك الدبلوماسي وغيرها. (J.Martin Ryle ,1995, p.154.)

وضع تروتسكي خطوات مهمة لقيادة المعارضة اليسارية ، فقد تقاسم العمل في إدارة المعارضة اليسارية مع المنظر الماركسي بوخارين، اذ صار الأخير رئيساً للفرقة الحزبية الشيوعية اليسارية ، وكذلك (زينوفيف – Zinoviev) ******* الذي ترأس الفرقة الحزبية المسماة بـ (الزينوفيفين) وساعده في ادارتها (كامنيف– Kamenev)******* وكانت القيادة الإدارية للمعارضة اليسارية مختلفين وبصورة علنية في مسائل أتخاذ القرارات والتكتيك ، ويعود ذلك

لمصالحهم الشخصية، لكنهم يتفقون ويتوحدون عندما يتعلق الامر بمسألة وصولهم الى السلطة وقيادة الحكومة السوفييتية . (Rex A. wade,2005, p.250.)

عملت المعارضة اليسارية على منع خروج روسيا السوفييتية من الحرب العالمية الأولى ، وعرقلت الصلح المنفرد مع المانيا ، فعندما ارسل الوفد الروسي المفاوض الى بريست – ليتوفسك في ٣ كانون الأول ١٩١٧ برئاسة (ادولف ايوف – Adolf loff)******** مستشار تروتسكي للشؤون الخارجية ، تعمد على اثارة واستفزاز الوفد الألماني الذي كان برئاسة (ماكس هوفمان –Max Hoffman)**********، فمثلاً عمد على تدخين السكائر ونفخها عمداً في وجه هوفمان ، علماً ان لينين ابلغ تروتسكي التمسك بالتعليمات التي منحهم أياها ، لكن الوفد ترك التعليمات جانباً وعمل وفق ما تريده المعارضة اليسارية . (Voctor R.Robert, 1989,p.181-182.)

أصدرت الحكومة السوفييتية اوامرها بتغير الوفد الروسي ، وثم تشكيل وفد برئاسة تروتسكي وبوخارين وزودهم بتعليمات تؤكد على توقيع الاتفاقية ، لكن الوفد أصر على إطالة أمد المفاوضات , Barbra Bennett Peterson (2012 ,p.104) ، واخذ يرسل النداءات الى عمال وفلاحي الدول الاوربية يدعوهم الى الثورة ضد حكوماتها ، وكان تروتسكي يسعى الى حالة اللاسلم واللاحرب ، أي يعمل على انهاء الحرب ، لكن دون سلام نهائي مع الالمان .

(Sovit Documents on foreign pohcy , 1917,p.168.)

أكد تروتسكي بان الجيش السوفييتي لا يملك القدرة على القتال ، لكنه في الوقت نفسه يعد توقيع الصلح المنفرد مع المانيا خيانة للثورة ، مع العلم انه اعترف فيما بعد بالخطأ الذي اصر عليه ، أذ اعلن في اجتماع اللجنة المركزي للحزب الشيوعي الروسي في تشرين الأول ١٩١٨،ان الالمان صاروا على مقربة من بتروغراد، وكان من الممكن عقد صلح بريست– ليتوفسك ، لكننا أصررنا على المعارضة التي اعلناها، والان نعترف باننا كنا مخطئين (ميثال سايرز– البيركان ،١٩٥٨،ص٣١) ، وفي الوقت الذي يتحرك فيه تروتسكي لإطالة امد الحرب ، كان احد الضباط المنضمين الى المعارضة اليسارية والمؤيدين لما يفعله تروتسكي وهو (نقولا تروستنسكي – Nikola Trostansky) يهاجم لينين علناً ، ويدعو الى اثارة الثورة ضد الاستعمار الألماني ، كما اعلن بوخارين في اجتماعات الفرقة الشيوعية اليسارية بضرورة العمل على إزاحة النظام السوفييتي الذي تشكل بعد ثورة اكتوبر (Jon W.Wheeler,1940,p228.) ، ويبدو ان المعارضة اليسارية صارت واضحة المعالم ، فهي تخطط لشق الحزب البلشفي واضعافه ، مما يساعد على اسقاط الحكومة السوفييتية، وتشكيل حكومة جديدة تكون المعارضة اليسارية على رأسها .

أدى تصرف تروتسكي بعرقلة عقد الصلح مع المانيا الى شن القيادة الألمانية هجوماً كبيراً على الجبهة الشرقية، وفي الجنوب اتجهت القوات الألمانية نحو أوكرانيا ، وهجوم اخر اتجه من بولندا ليهدد موسكو ، وفي الشمال سقطت نارفا واحاط الخطر بتروغراد (Gordon H. Skilling and Others ,1971,p.99.)، الامر الذي احرج القيادة السوفييتية ، وادرك لينين بان استمرار التهديد الألماني يؤدي الى اضعاف النظام السوفييتي وسقوطه ، لذا دعا الى تشكيل فرق من العمال والحرس الأحمر ، تمكنوا من إيقاف التقدم الألماني وإنقاذ بتروغراد من السقوط ، وفي الوقت نفسه دعا الى اجتماع طارئ للحزب في شباط ١٩١٨ ، وطلب عقد معاهدة الصلح مع المانيا ، لكن المعارضة اليسارية التي تزعمها تروتسكي وبوخارين رفضت أي صلح مع المانيا ، لذا هدد لينين بالاستقالة من الحزب ومن مجلس مفوضي الشعب ، الامر الذي أدى قيام الحزب باقصاء تروتسكي وتعين وفد جديد للمفاوضات والموافقة على شروط الالمان التي زادت كثيراً مما كانت عليه في بداية المفاوضات . (Colin Bagnall 2006,p.40.)

استغلت المعارضة اليسارية التنازلات التي قدمتها الحكومة السوفييتية لعقد معاهدة بريست– ليتوفسك ، فبدأت بانتقادها وتوجيه اللوم عليها وعدّتها خيانة للثورة ، وحاولت المعارضة تجميع قوى جديدة عرفت باسم (قوى الحرب المقدسة) ،مؤكدين بانهم سيحصلون على مساعدة دول الوفاق للوقوف بوجه الالمان ، بشرط تنازل لينين عن الحكومة السوفييتية ، ويبدو وجود اتفاق مسبق بين تروتسكي و دول الوفاق ، وقد ذكر ذلك (لوكهارت – Lockhart) ****** عندما التقى تروتسكي بعد عودته من بريست– ليتوفسك في سمولني . (Viktor R.Robert , Op.Cit,p.182.)

في اذار ١٩١٨، عقد مؤتمر السوفييتات لعموم روسيا في موسكو ، وقد وقفت المعارضة اليسارية ضد توقيع معاهدة بريست– ليتوفسك ، في محاولة منها الحصول على نصر سياسي، واعطاء صورة بعدم شعبية المعاهدة، وحاولوا اخفاء حقيقة التقدم الالماني في الاراضي الروسية أمام المؤتمر، لكن اعتلاء لينين المنصة في الموتمر، وتوضيح كل الحقائق أفشل محاولاتهم، وتم التوقيع المعاهدة وانتهى الجدل الدائر في المؤتمر . (Soviet Documents on Foreign Policy, 1918, p. 13.

بعد اعفاء تروتسكي من مفوضية الشؤون الخارجية، واعترافه بخطأه في معارضة قرارات لينين فيما يخص عقد معاهدة السلام مع المانيا، ثم تعيينه مفوضاً للشؤون الحربية، مع العلم ان الاستراتيجية العسكرية وقيادة الجيش الاحمر السوفييتي بيد البلاشفة من امثال (ستالين – Stalin)********** الذي يترأس اللجنة المركزية العسكرية، ومهمتها دراسة ومراجعة كل القرارات العسكرية التي تصدر من مفوضية الشؤون الحربية وتعديلها أو ابدالها بخطط وقرارات مدروسة .

(Ted Gottfried, 2002, P. 345.)

اعتمد تروتسكي في ادارته للشؤون الحربية على عدد من ضباط الحكومة القيصرية المحيطين به، بوصفهم اعضاء في المعارضة اليسارية، وعارض قرارات اللجنة المركزية العسكرية، كما انه تجاوز صلاحياته في اصدر قرارات أعدام بعض كبار مندوبي البلاشفة العسكريين في الجبهات، لانهم كانوا يعارضون طريقته التعسفية في الادارة ، مع العلم ان البلاد كانت في حالة حرب مع قوى التدخل الاجنبي اثناء الحرب الاهلية الروسية ، لكن اللجنة المركزيه العسكرية منعت تنفيذ تلك القرارات (David Footman, 1962, P. 142.) ، ويبدو أن اللجنة المركزية العسكرية تراقب بحذر كل تحركات تروتسكي وكل اعضاء معارضته اليسارية، لاسيما ضباط الحكومة القيصرية، لكنها لا تستطيع عزله، لان لينين اراد تجاوز المرحلة وعدم الانشقاق والمواجهة الداخلية .

استغلت المعارضة اليسارية منصب تروتسكي، وسعت الى ضم عدد كبير من ضباط الحكومة القيصرية، وتم تعيينهم في مراكز عسكرية مهمة، رغم تحذيرات (الحزب الشيوعي الروسي)**********، وكان من ابرز اولئك الضباط: (توخاتشافسكي Tawakhatshafeski)، وهو ضابط قيصري قديم، له مطامح في ازالة الحكومة السوفييتية، وتربطه علاقات وثيقة مع تروتسكي، كما ضمت المعارضة اليسارية الضابط (بلومكين– Blomkin) وجعلته رئيساً لحرس تروتسكي الشخصي، علماً انه كان معارضاً للبلاشفة وينتمي الى الاشتراكيين الثوربين، وسبق له أن قام بعملية اغتيال السفير الالماني في موسكو (ميرباخ– maerbach) في تموز ١٩١٨، لاجل زعزعت السلام مع المانيا (سيوبوليف واخرون، ١٩٧٧، ص٥٤٧) ، وضمت المعارضة اليسارية عدد من الشخصيات المدنية، ومنهم (بيتاكوف– Bitakov)، وهو من عائلة اوكرانية، تربطه علاقة مع تروتسكي، وكذلك (رادريك– Raderik)، وهو صحفي بولندي يساري سبق وان ناصر تروتسكي ضد لينين في سويسرا، و (كريستينسكي– Karistinski)، وهو محامٍ قديم، ونائب في مجلس الروما، وغيرها من الشخصيات التي صار لها دور مهم في المعارضة اليسارية، ومما جعلها تزداد قوة وعدد لتكون موازية لقوة البلاشفة. (Vikor Bortnevski, 1995, P. 28.)

عملت المعارضة اليسارية أثناء الحرب الاهلية الروسية على عرقلة القضاء على قوات الجيش الابيض، باتخاذ تروتسكي قرارات مقصودة ومتواطئة، ففي عام ١٩١٩، كانت قوات الجيش الاحمر على وشك القضاء بصورة نهائية على القوات التي يقودها (كوتشاك– Kolchak)**********، لكن تروتسكي اصدر قرار بسحب قوات الجيش الاحمر المواجهة لها، وهي في حالة سيطرة كاملة على ارض المعركة، وارسالها الى جبهة الجنوب لمواجهة القوات التي يقودها (دينيكين– Denikin)**********، لكن اللجنة المركزيه العسكرية كانت على حذر من قرارات تروتسكي الذي يريد منح الفرصة لكولتشاك في اعادة بناء وتنظيم قواته من جديد، واصدرت قراراً يرفض سحب القوات المواجهة لقوات كوتشاك، وعززت من تواجدها، مما مكنها من القضاء قوات كولتشاك وهزيمته بصورة نهائية.

(David R. Stone, 2006, P.181.)

في نهاية عام ١٩١٩، وضع تروتسكي خطة للقضاء على دينكيين، وكان محتواها، ان يكون مسير قوات الجيش الاحمر عبر سهوب الدون، وهي منطقة تفتقر الى الطرق، وتسيطر عليها عصابات القوزاق المناهضة للحكومة السوفييتية، وبعد اطلاع اللجنة المركزية العسكرية على الخطة، رفضتها واقترحت تقدم الجيش الاحمر عبر حوض الدنيبر الذي يحتوي على شبكات سكك حديدية، واغلب سكان تلك المناطق من الطبقات العمالية الموالية للحكومة السوفييتية ، الامر الذي ساعد على وصول قوات الجيش الاحمر بسهولة ، وتمكنه من القضاء على قوات دينيكين (Sidney Harcave, 1959, P. 508.)، ويبدو ان الخطط العسكرية يضعها ضباط من العهد القيصري منتمين الى المعارضة اليسارية، ولهم اتصالات مع قادة الجيش الابيض ومتعاونين معهم.

بعد نهاية الحرب الاهلية الروسية والتدخل الاجنبي، اتجهت المعارضة اليسارية الى المطالبة بتحويل الثورة الروسية الى ثورة عالمية، والعمل على اثارة الجماهير العمالية والفلاحين للقيام بثورات في البلدان الاخرى، وتزعم هذا المطلب تروتسكي وبوخارين وزينوفيف، لكن لينين وصفه بالثرثرة الثورية المتطرفة، وقد سانده ستالين، متذرعاً بان البلد بحاجه الى مرحلة بناء وتحسين المستوى الاقتصادي، في حين ان المعارضة تناضل بكل السبل للوصول الى السلطة واقامة ديكتاتورية عسكرية يقودها تروتسكي ورفاقه. (David Footman, OP. Cit, P. 148.)

عندما عقد مجلس السوفييتات في كانون الاول ١٩٢٠، عُرض فيه طلب المعارضة اليسارية الخاص بتحويل الثورة الروسية الى ثورة عالمية، لكن لينين اكد لهم بان الظروف غير مناسبة، وان البلاد تعيش في ظروف حرجة، ودعاهم الى الوحدة، حتى يتمكن البلد من التغلب على الصعوبات، لاسيما الظروف الاقتصادية الصعبة والبنى التحتية التي بحاجة الى اعادة اعمار، واعلن في الوقت نفسه (السياسة الاقتصادية الجديدة) ، مؤكداً بان الخطوة الى الخلف تمكننا من التقدم خطوتين الى الامام . (S. P. Turin, 1968, P. 142-143.) .

استغلت المعارضة اليسارية اعلان لينين السياسة الاقتصادية الجديدة، وعدوه تراجعاً عن النظام الاشتراكي الذي جاءت الثورة من أجله، وانه بداية النهاية للنظام السوفييتي الذي يقوده لينين، حتى ان بوخارين قال أن لينين يهزأ بالعمال والفلاحين، واستغل تروتسكي الظروف الصعبة التي يمر بها البلد والخلافات بشأن السياسة الاقتصادية الجديدة، فقام بجولة في عدد من المدن، لكسب الجماهير، وعقد اجتماعات شعبية أتهم فيها البلاشفة بالانحراف، وطلب بصورة علنية من العمال والفلاحين تأييده في المعارضة . (Vikor Bortnevski, OP,Cit, P.58.) .

في اذار ١٩٢١، عقد الحزب الشيوعي الروسي مؤتمره العاشر، وفيه أتهم لينين المعارضة اليسارية بانها تهدد وحدة القيادة الثورية، وطلب من اعضاء الحزب خضوع الجميع لقرار الاكثرية، وفي الوقت نفسه حذرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي النشاط المعادي للدولة الذي يقوم به تروتسكي، واصدر الحزب قراراً بطرد عدد من اعضاء المنظمة اليسارية،

واستبدال بعض المساعدين العسكريين والضباط المنتمين للمعارضة اليسارية بأخرين بلاشفة موالين للدولة السوفييتية . (لينين، المختارات ، مجلد١٠ ، ص٣١٧-٣٤٥.)

بعد الضربة التي وجهت للمعارضة اليسارية في مؤتمر الحزب العاشر، تلقت المعارضة ضربة اخرى تمثلت بانتخاب ستالين امیناً عاماً للحزب الشيوعي الروسي في اذار ١٩٢٢، الامر الذي زاد من ضعف المعارضة اليسارية، لكن تروتسكي اتجه الى اسلوب جديد، فقد عمد الى تشكيل منظمة سرية في روسيا تعمل لصالح المعارضة اليسارية، وفق لغة خاصة متفق عليها فيما بينهم، باستعمال شفرة خاصة، وجهزوا مطابع سرية، كما انهم اسسوا خلايا سرية في الجيش السوفييتي، وفي السلك الدبلوماسي، وفي دوائر الدولة الاخرى (S.P. Turin, OP. Cit, P. 151-153.)، ويبدو ان تروتسكي كان المحرك الاساس لتلك المنظمة، لأنه عندما عمل في مفوضية الشؤون الخارجية ،اتجه الى تقريب الشخصيات المعارضة للبلاشفة، فكانوا موالين له، وعند عمله في مفوضيه الشوؤن الحربية استغل منصبه واعاد ضباط من العهد القيصري الموالين له، الامر الذي ساعد على زيادة تأثير المنظمة السرية.

اتجهت المعارضة اليسارية الى البحث عن مصادر لتمويل منظمتها السرية، فقد كان كريستينسكي من رجال تروتسكي، وبعد اعتماده سفيراً في المانيا، قام بزيارة اللواء (فون سيك- Von Sic) القائد الاعلى في القوات الالمانية، فأوضح له بان المنظمة السرية التي شكلها تروتسكي تحتاج الى حلفاء اجانب، علماً ان سيك يعلم بان كريستينسكي من شخصيات المعارضة اليسارية، وعند عودته الى موسكو نقل كل ما دار في اللقاء الى تروتسكي، وقد زوده الاخير بتعليمات ورسائل مهمة، فعندما عاد الى برلين، التقى سيك وطلب منه مبلغ (٢٥٠,٠٠٠) مارك ذهبي، وقد وافق سيك بشرط تقديم معلومات سرية عن الدفاع الوطني السوفييتي، ومنحه الحق في ادخال جواسيس الى الاتحاد السوفييتي، وقد وافق كريستينسكي، لانه مخول من تروتسكي، وبدأ العمل بيها ابتداء من عام ١٩٢٣(ميشال ساير- البيركان، المصدر السابق، ص٢٣٣- ٢٣٤)، ويبدو أن تروتسكي اتجه صوب الخيانة، فقد جعل من منظمته السرية قاعدة للتآمر على بلاده.

ثالثاً: المعارضة اليسارية في عهد ستالين .

في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٤، مات قائد الثورة الاشتراكية، وظهر الخلاف بعده على السلطة بين طرفين متناحرين، وادعا كل طرف احقيته بالسلطة، فقد ادعا تروتسكي ان لينين ترك وصية اخفاها ستالين تؤكد على اقصاء ستالين من السلطة، في حين انكر ستالين وجود وصية، الامر الذي ادى الى المواجهة بين انصارهما، وبرزت الاغتيالات بين الطرفين .

(j. Martin Ryle, OP. Cit, P.121)

عقد الحزب الشيوعي الروسي مؤتمر في ايار ١٩٢٤، وفيه طالب تروتسكي بصورة رسمية بالسلطة واصر على وجود وصية وضرورة الالتزام بها، لكن اللجنة المركزية للحزب قررت بأكثرية ساحقة ابقاء التعليمات او ما سمي بالوصية التي تركها لينين طي الكتمان، وعلى الرغم من عدم نشر ما سمي بالوصية، لكن (كروبسكايا- Krupskaya)***** زوجة لينين عرضت مقطع منها يطالب بإبعاد ستالين عن منصب الامانة العامة للحزب الشيوعي الروسي، ولم تذكر اي نص يؤكد أنه اوصى الى تروتسكي كما يدعي الاخير، (اسحق دويتشر، ج٢، ١٩٨٢، ص١٤١-١٤٢.)، علماً ان لينين كان ينظر الى تروتسكي بانه غير منضبط وغير ملتزم بقرارات الحزب الشيوعي الروسي، وقد وصفه قائلاً " **لم تكن البراغي الثورية له مشدودة** " (ديمتري فولكونوف، ج١، ١٩٩٥، ص١٢٥.) مما يعني ان لينين غير مقتنع بشخصية تروتسكي، وبصورة عامة اختلفت المصادر في وجود الوصية من عدمها، لكن يبدو عدم وجود وصية، اي انه اوصى

بشيء محدد أو أن تكون القيادة لشخص محدد، بل توجد تعليمات لأشخاص اللجنة المركزية تحددهم في اختيار من يخلفه، مؤكدا عدم صلاحية تروتسكي للقيادة ، ومطالبا بإبعاد ستالين .

ازاء اصرار كل طرف على موقفه، طلب تروتسكي عرض الامر للاقتراع فيما يخص بقاء ستالين اميناً عاماً للحزب الشيوعي الروسي من عدمه، وقد أُجيب الى طلبه، وبعد الاقتراع كانت النتيجة بان صوّت (٧٨٤) مندوباً بلشفيا بالأجماع لبقاء ستالين في منصبه امينا عاما للحزب الشيوعي الروسي ، ومن الجدير ذكره أن بوخارين وزينوفيف وكامنييف وهم رفاق تروتسكي كانوا الى جانب الاكثرية (Ponomargov and Others, 1969, P.153.) ، مما يعني وجود خلافات عميقة بين اعضاء المعارضة اليسارية، وعدم اتفاقهم مع أراء تروتسكي، كما ان ذلك يؤكد عدم قناعة مندوبي الحزب بوجود وصية تنص على احقية تروتسكي.

اتجهت المعارضة اليسارية الى اسلوب جديد تمثل في استعمال الخلايا السرية للمعارضة الجديدة، وبدأت تلك الخلايا بتخزين السلاح بناء على طلب تروتسكي، اي بمثابة خلق جيش سري على الاراضي السوفييتية، كما أن تروتسكي طلب السفر الى المانيا، بحجة العلاج (S. P. Turin, OP. Cit, P.162.)، ويبدو أن سفر تروتسكي الى المانيا، للحصول على الدعم المالي، حتى يمكنه من تمويل الخلايا السرية واستمرار عمل المعارضة.

في المانيا التقى تروتسكي مع كريستينسكي السفير السوفييتي في المانيا والعضو في المعارضة اليسارية، وعرض عليه الاتصال مع المصلحة السرية الالمانية، واثناء اللقاء ابلغتهما الشرطة الالمانية بوجود مؤامرة لقتل تروتسكي في المانيا، وانهم اتخذوا الاجراءات السريعة للحفاظ على حياته ، وبعد بضع ايام التقى تروتسكي مع المصلحة السرية الالمانية، وتم الاتفاق بينهما، بان يحصل تروتسكي على الاموال التي يتم الاتفاق عليها فيما بعد، مقابل العمل التجسسي لصالح الالمان، كما تعهد تروتسكي في حال استيلاء المعارضة اليسارية على السلطة السوفييتية، ان يأخذ بعين الاعتبار المطالب الحقه للبرجوازية الالمانية، اي الامتيازات والاستثمارات وعقد الاتفاقيات وغيرها . (ميشال سايرز– البيركان، المصدر السابق، ص٣٢٩.)

عاد تروتسكي الى روسيا نهاية عام ١٩٢٦، وبدأ بمهاجمة قيادة الحكومة السوفييتية بصورة علنية عبر الصحافة وبعض الكتب التي نشرها، لاسيما كتابه (حياتي)، لكن ستالين وصف تحركات تروتسكي بانها خيانة للثورة وللحكومة السوفييتية، وزادت الاتهامات المتبادلة بين الطرفين الى الحد الذي أضر بسمعة الدولة السوفييتية، لذا اقترح ستالين دعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي الى الاجتماع واجراء استفتاء بشأن بقاء الحكومة السوفييتية من عدمها، واتخاذ قرارات حاسمة بشأن المعارضين، مع الزام كل الاطراف بتلك القرارات (Ponomorgov and Others, OP. Cit, P. 157.)

اجتمعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي عام ١٩٢٧ بناء على طلب ستالين، وتم الاستفتاء بشأن شرعية بقاء الحكومة ، فكانت النتيجة اكثرية ساحقة لصالح ستالين، لكن المعارضة اليسارية لم تعترف بنتائج الاستفتاء، واصروا على العمل المعارض ، وعقد اجتماعات سرية في موسكو ولينغراد . (Sidney Hareave, OP. Cit, P. 615-620.)

اخذت المعارضة اليسارية تعد العدة لانتفاضة تندلع في تشرين الثاني ١٩٢٧، والذي يصادف الذكرى السنوية العاشرة لثورة اكتوبر، وبدأت تخطط باستغلال التظاهرات العمالية التي تتواجد في الساحة الحمراء، والقيام بهجوم على مقر الحكومة، ولكن عندما حل موعد التظاهرات، ألقيت على العمال مناشير دعائية لتروتسكي، واعلنت عن ادارة جديدة للاتحاد السوفييتي، ثم ظهرت في الشوارع فرق عسكرية تروتسكية، تحمل رايات وشعارات مؤيدة لتروتسكي، لكن القيادة السوفييتية اتخذت تدابير مستعجلة، فقد وضعت تروتسكي وحرسه تحت المراقبة، وتم اعتقال كامنيف وبيتاكوف، واما في لينفراد فتم اعتقال زينوفييف الذي كان يخطط لانتفاضة واعمال مشابهة لأعمال موسكو.

(ميشال سايرز – البيركان، المصدر السابق، ص٢٤٠-٢٤٢.)

اجتمعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي بعد الاحداث الفاشلة التي قادتها المعارضة اليسارية، واتخذت العديد من الاجراءات، كان ابرزها: احالة البعض من المعارضة اليسارية الى المحاكم المختصة، طرد تروتسكي من الحزب ونفيه الى (الما- أتا- Alma Ala) عاصمة الجمهورية السوفييتية الكازاخستانية (اسحق دويتشر. ج٢، المصدر السابق، ص٢٨٣-٢٨٥)، ليبدأ من هناك مرحلة جديدة من معارضته للحكومة السوفييتية.

الخاتمة

القيادة السياسية لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي، كانت منذ البداية على علم بتحركات وتأسيسه للمعارضة اليسارية، لكنها كانت تعمل على توحيد الجهود لأسقاط الحكومة القيصرية، كما ان اهداف تروتسكي واضحة، عندما عاد الى روسيا عام ١٩١٧، وانضمامه بشكل مسرحي الى البلاشفة ، وذلك لشقهم والوصول الى السلطة.

ان وجود تروتسكي في الحكومة السوفييتية مفوضاً للشعب في الشؤون الخارجية ثم مفوضاً للشؤون الحربية، اربك عمل الحكومة، لاسيما أثناء الحرب الاهلية والتدخل الاجنبي، فهو من اعاد بعض ضباط الحكومة القيصرية الذين عملوا على الضد من الحكومة السوفييتية وتعاونوا مع معارضيها.

لم تتخذ الحكومة السوفييتية اي اجراء لمنع تروتسكي عن محاولاته التحريضية، الا عندما صارت تلك المحاولات بشكل مفضوح ومهددة للقيادة السوفييتية، لاسيما بعد ارتباطه بقوى معادية للحكومة السوفييتية، وعلاقات خارجية مشبوهة، وصار تروتسكي ممعناً في اعمال الشغب، محاولاً اثارة حركة المعارضة اليسارية، لدرجة صار مسلكها يتسم بطابع العصيان العلني، مع الاخذ بنظر الاعتبار، كان للمعارضة اليسارية الحرية الكاملة في النقاشات مع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي، وفي مؤتمرات مجالس السوفييت، ولم تمنع الرقابة لها منشور او كتاب، بل تنشر في دور نشر حكومية.

المصادر

١- اسحق دويتشر، النبي الاعزل- تروتسكي (١٩٢١-١٩٢٩). ج٢، ترجمة: كميل قيصر داغر، بيروت، ١٩٨٢.

٢- انتوني سي، ستن، وول ستريت والثورة البلشفية، ترجمة: هدى شاهين، دمشق، ٢٠١٦.

٣- سيرجي ديميتريف وفيزفولدا ايفانوف، تاريخ النضال ضد التروتسكية، ترجمة: الطريق الجددي، بيروت، ١٩٧٤.

٤- سيوبوليف واخرون، تاريخ ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، ترجمة: سامي عمارة، موسكو ١٩٧٧.

٥- ديمتري فولكونوف، ستالين الواقع والاسطورة، ج١، ترجمة: حازم حجازي، قبرص، ١٩٩٥.

٦- قابل محسن الركابي، لينين الثورة وبناء الدولة، بغداد، ٢٠٢٢.

٧- لينين، المختارات (في ١٠ مجلدات)، المجلد ٢ (١٩٠٢- ١٩٠٥)، ترجمة: دار التقدم، موسكو، ١٩٧٨.

٨- ميشال سايرز – البيركان، المؤامرة الكبرى على روسيا، ترجمة: أحمد عربية، بيروت، ١٩٥٨.

9-Abraham Resnick. Lenin: founder of the soviet union, Indiana, 2004.

10- Barbara Bennett Peterson, Treaty of Brest-Litovsk i n the united states in the second world war war: An Encyclopedia, London, 2012.

11-B.V.Rao, History of modern Europe AD (1789-2002) NewYork,2006.

12-Colin Bagnall, Russia (1914-1941), Oxfords, 2006.

13- David footman. Civil war in Russia, Frederick A. Praeger, NewYork,1962.

14- David waiker and Danie Gray, The A to Z of Marxism, Maryland, 2007.

15- David R. Stone, Amilifang History of Russia: From Ivan the Terribia to the war in chechnye, connecticut, 2006.

16-George Schild, Between Ideology and Real Politik: woodrow Wilson and the Russian Revolution (1917-1921), Conneticut, 1995.

17- Gordon H. Skilling and others, Interest Groupsin the Soviet politics, New Jersey, 1971.

18- J. Martin Ryle, "V.l. Lenina Vladimir lLych Lenin (1870-1924)" Great Leaders, Great Tyrant Contemporary view of world Rulerswho made History, Connecticut, 1995.

19-jon w.wheeler, From Brest - Litovsk of foreign Affairs, Vol. 18, U.S.A, 1940.

20- Margaret J. Goldstein, Vlaimir Lenin and E biogrphy, Minnesot ,2007.

21- Maxim Litvinoff, The Bolshevik Revolution Its Rise and Meaning the British Social party, London, 1919.

22- Ponomargor and others, A Short History of the Communist party of the Soviet union, Translated: David by shuirsky, progress publishers, Moscow, 1970.

23-Soviet Documents on Foreign Policy. The pease of Brest-Litovsk, The treaty of peace Between Russia and Germany, Austria Hungary, Bulgaria and Turkey1918.

24-Sovit Documents on Foreign policy, Not from Trotsky," Peoples commissar For Foreign Affairs, To The Representatives of Norway, The Netherlands, spain, Switzland, Denmark and sweden on the opening of Peace Negotiations, 1917.

25-Sidney Harcave, Russia A History, U.S.A, 1959.

26- S.P. Turin, from peter the Great to Lenin eb: History of Russian Labour Movement with special Reference to trade unionism, London, 1968.

27-Sunil Kumar Sarker, The Rise and Fallof, New Delhi, 1994.

28- Rex A. wade, The Russian Revolution 1917: New Approaches to European History, Cambridge Uneversity, 2005.

29 - Richard Sakwn, The Rise and Fall of the Soviet union (1917-1919), Routledge, New york, 1999.

30- Ted Gottfried, The Road to Communism: The Rise and fall of the Soviet union connecticut, 2002.

31- Viktor Bortnerski, white Intelligence and counter- Intelligence During the Russian Civil war, The Center for Russian and the East Europian studies, A program of the university Center for International Studies, university of Pittsburgh, U.S.A, 1995.

32- Victor R. Robert, The foreign policy of German in Europe (1914-1918), Chicago, 1989.

*تروتسكي : هو ليف دافيدفيش، ولد عام ١٨٧٩ في اوكرانيا، من عائلة فلاحية فقيرة، انضم في بداية حياته السياسية الى الحركة الشعبية، اشترك في عدد من الاضرابات ونفي الى سيبريا، وفيها درس الماركسية، هرب من المنفي، واستعمل اسماً مستعاراً وهو تروتسكي، عاد الى روسيا عام ١٩٠٥ واشترك في الثورة، وبعد فشلها هاجر واستقر به الوضع في الولايات المتحدة الامريكية، وفي عام ١٩١٧ عاد الى روسيا، واشترك في الثورة الروسية، وبعد نجاحها تولى مفوضية الشعب للشؤون الخارجية، وبعد مفوضيه الشعب للشوؤن الحربية، عارض حكومة ستالين، تم اغتياله عام ١٩٤٠ في المكسيك. يراجع:

A Biograaphical Dictionary of Soviet union (1917- 1988), London, 1989, P. 446, Robert Service, Trotsky A Biograghy, Harvard university Press, U. S. A, 2009, P. 11-12.

** لينين: فلاديمير ايليتش اوليانوف، ولد في سمبرسك في نيسان ١٨٧٠، درس الماركسية في حياته الجامعية، اسس حلقة ماركسية عام ١٨٩٢ في سمارة، وفي عام ١٨٩٨ أسس حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي، تمكن عام ١٩١٧ الإطاحة بالنظام القيصري وتشكيل اول حكومة اشتراكية، له العديد من المؤلفات، توفي عام ١٩٢٤، يراجع: قابل محسن الركابي، لينين الثورة وبناء الدولة، بغداد، ٢٠٢٢؛

Christopher Read, Lenin A Revolutionary Life, Routled taylor and Francis Group, New york, 2005, P.2-5.

*** مارتوف: من الشخصيات الاشتراكية، انضم الى المناشفة، عارض لينين، انضم الى المعارضة اليسارية وتعاون مع تروتسكي، سافر خارج روسيا عام ١٩٢٠ بعد نهاية الحرب الأهلية، توفي عام ١٩٢٣. يراجع:

سيرجي ديميتريف وفيزفولدا ايفانوف، تاريخ النضال ضد التروتسكية، ترجمة: الطريق الجديد، بيروت، ١٩٧٤، ص٩١.

**** كاوتسكي: من مواليد براغ ١٨٥٤، درس الماركسية والتقى انجلز وماركس عام ١٨٨١، وصار من قادة الاشتراكية في المانيا، تعارضت افكاره مع لينين، ووقف ضده في المؤتمر الاشتراكي العام، له العديد من المؤلفات، توفي عام ١٩٣٨ في امستردام. يراجع: م. روزنتال و ب. يودين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، بيروت، ١٩٨٥، ص٣٣٩.

***** بوخارين: سياسي ومفكر، ولد في موسكو عام ١٨٨٨ن ويعّد من منظري الماركسية، انضم الى حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي عام ١٩٠٦، شارك في الثورة البلشفية عام ١٩١٧، أشترك في كتابه الدستور السوفييتي، بعد وفاة لينين عام ١٩٢٤ أختلف مع ستالين، تعاون مع تروتسكي في قيادة المعارضة اليسارية، فصل من الحزب الشيوعي الروسي عام ١٩٣٧، لديه الكثير من المؤلفات، اتهمه ستالين بالخيانة، أعدم عام ١٩٣٨. يراجع:

Stephen F. Cohen, Bukharin and the Bolshevik A Political Bionraphy (1888-1938), Vintage Books, New york, 1973, p. 113.

****** زينوفييف، من مواليد ١٨٨٣، درس الماركسية، انضم الى حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي بعد المؤتمر الثاني، عارض سياسية لينين، أبعد عن الحزب عام ١٩١٧، عاد اليه في العام نفسه، اختلف مع ستالين، تعاون مع المعارضة اليسارية التي يقودها تروتسكي، اتهمته الحكومة السوفييتية بالخيانة، اعدام عام ١٩٣٦، يراجع:

A Biographical Dictionary of the Soviet Union, Op. Cit P. 491.

******* كامنيف: ولد في روسيا عام ١٨٨٣، في عام ١٩٠١، انضم الى حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي، وبعد نجاح الثورة الروسية، صار رئيساً لسوفييت موسكو، عارض سياسية لينين، وانضم الى المعارضة اليسارية، تربطه مع تروتسكي صلة

قرابة ، كان من المعارضيين لستالين، طرد من الحزب عام ١٩٢٧، أُتهم بالخيانه، وأُعدم عام ١٩٣٦. يراجع : James R Millar, Encyclopedia of Russia History, Vol. 3, Macmillan U.S.A, 1999, P. 720.

********* ادولف ايوف: اشتراكي روسي، اشترك في الثورة الروسية، تم تعيينه عام ١٩١٧ مستشاراً للشؤون الخارجية، كان من المقربين لتروتسكي، وتم اختياره رئيساً للوفد المفاوض مع الالمان، عزله لينين بعد عرقلته للمفاوضات في بريست– ليتوفسك، يراجع: Ponomargov ond others.OP. Cit, P.35-37.

********* ماكس هوفمان: ضابط الماني، ولد عام ١٨٦٩ في هامبورغ، شارك في الحرب العالمية الاولى، عين في منصب رئيس الاركان الالمانية، عُين رئيساً لوفد بلاده في المفاوضات مع روسيا، توفى عام ١٩٢٧، يراجع :

Michael B. Barrett, mas Hoffmann (1869-1927) (editon) Spencer C. Tuker, The Encyclopedia of world war 1, vol. 2 California, 2005, P.555; James C. Bradford, International Encyclopedia of military History, Routledge, New york, 2006, P.613.

********** بروس لوكهارت: ولد في المملكة المتحدة عام ١٨٨٧، عين نائب للقنصل البريطاني في روسيا عام ١٩١٢، ثم قنصلاً عام ١٩١٥، أعتقل في موسكو بتهمة الاشتراك بمحاولة اغتيال لينين وافرج عنه، التقى مع تروتسكي عام ١٩١٨، توفى عام ١٩٧٠، يراجع:Encyclopedia Britannia, vol. III, London, 1953, P.353.

********** ستالين: ولد في جورجيا عام ١٨٧٩، كان ابوه عاملاً في أحد مصانع الأحذية، في عام ١٩٠٣ انضم الى حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي، نفي الى سيبريا بعد اعتقاله من الحكومة القيصرية، اشترك في الثورة الروسية عام ١٩١٧، صار امينا عاماً للحزب الشيوعي عام ١٩٢٢، اختلف مع اغلب زعماء الحرب، ووصفت سياسته بالطغيان، ويذكر البعض انه انحرف عن المبادى اللينينية، قال عنه خروشوف بانه يعاني من عقدة الاضطهاد، لكنه نقل البلد من بلد زراعي الى صناعي متطور. له العديد من المؤلفات، توفي عام ١٩٥٣. يراجع:

Edward Hallet carr, Saliett in one country (1924-1926), A History of Soviet Russia, London, 1958, P.144-179.

********** تم تغير اسم حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي في مؤتمر السوفييتات الثالث لعموم روسيا في اذار ١٩١٨، وصار يحمل اسم الحزب الشيوعي الروسي، بناء على اقتراح لينين: يراجع:

Walter G. Moss, A history of Russia, Vol. 11, London, 205, P.191.

********** كولتشاك: ضابط في البحرية، ولد في بطرسبورغ عام ١٩١٣، اشترك في الحرب الروسية – اليابانية، وفي الحرب العالمية الاولى، استقال بعد سقوط النظام القيصري، واستقر في الولايات المتحدة الامريكية، عاد الى روسيا اثناء الحرب الاهلية الروسية، وصار معارضاً للحكومة السوفييتية، حصل على تأييد من الدول الغربية، قاد معارك ضد الجيش الاحمر، انهزم عام ١٩٢٠، والقي القبض عليه، اعدم في العام نفسه. يراجع:

Jonatan D. Smele, Civil war in Siberia the Anti-Bolshevik government of Admiral Kolchak (1918-1920) Cambridge university Press, UK, 1996, P .63-65.

********** دينيكين: ضابط في القوات العسكرية القيصرية، ولد في قرية بولنديه كانت تابعه لروسيا عام ١٨٧٢، اشترك في الحرب الروسية اليابانية، وقف ضد الحكومة السوفييتية بعد نجاح ثورة اكتوبر ١٩١٧، قاد قسم من قوات المعارضة اثناء الحرب الاهلية الروسية، وعندما فشل غادر روسيا واستقر في الولايات المتحدة الامريكية، توفي، ١٩٤٧، يراجع: لينين ، المختارات، المجلد ١،(١٨٩٤ –١٩٠١) ، ترجمة : دار التقدم ، موسكو ،١٩٧٨ ، ص ٥٤٠.

********** كروبسكايا: زوجة لينين، ولدت في بطرسبورع عام ١٨٦٨، معلمه في احد المصانع، تعرفت على لينين وصارت رفيقته في العمل السياسي، في عام ١٨٩٨ نفيت الى سيبيريا، وتزوجا في المنفى، انضمت الى حزب العمال الاشتراكي

الديمقراطي الروسي، عملت في صحيفة الايسكرا، كان لها دور مهم اثناء مرض لينين اذ كانت الوسيط بينه وبين اللجنة المركزية للحزب، توفيت عام ١٩٣٩. يراجع : J. Martin Ryle, OP. Cit, P. 153 .